المستقيم صراط اهل نعمته ورحمته وكراهته ان النهي عن اتخاذ القبور اوثانا او
اعيادا او انصابا والنهي عن اتخاذها مساجد وبنا المساجد عليها واياد السرج
عليها والسفر اليها والنذر لها واستلامها وتقبيلها وتعفير الجباه في عرصاتها غض
من اصحابها ولا تنقيص لهم ولا تنقص كما يحسبه اهل الاشراك والضلال بل ذكرهم اكرامهم
وتعظيمهم واحترامهم ومتابعتهم فيما يحبونه وتجنب ما يكرهونه فانت والله وليهم و
محبهم وناصر طريقهم وسنتهم وعلى هديهم ومنهاجهم وهؤلاء المشركون اعصى الناس
لهم وابعدهم من هديهم ومتابعتهم كالنصارى مع المسيح واليهود مع موسى والرافضة مع
علي فاهل الحق اولى باهل الحق من اهل الباطل فالمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض
والمنافقون والمنافقات بعضهم من بعض فاعلم ان القلوب اذا اشتغلت بالبدع اعرضت عن السنن فتجد اكثر هؤلاء الحاكفين على القبور معرضين عن طريقة من فيها وهذه
وسنته مشتغلين بقبره عما امر به ودعا اليه وتعظيم الانبياء والصالحين ومحبتهم انما
هو باتباع ما دعوا اليه من العلم النافع والعمل الصالح واقتفاء آثارهم وسلوك طريقتهم
دون عبادة قبورهم والعكوف عليها واتخاذها اعيادا فان من اقتفى اثارهم كان
متسببا الى تكثير اجورهم باتباعه لهم ودعوته الناس الى اتباعهم فاذا اعرض عما
دعوا اليه واشتغل بضده حرم نفسه وحرمهم ذكر الاجر في تعظيم لهم واحترام في
هذا وانما اشتغل كثير من الناس بانواع من العبادات المبتدعة التي يكرهها الله
ورسوله لاعراضهم عن المشروع او بعضه وان قاموا بصورة الظاهرة فقد هجروا
حقيقته المقصودة منه والامر اقبل على الصلوات الخمس بوجهه وقلبه عارفا بما
اشتملت عليه من الكلم الطيب والعمل الصالح مهتما بها كل الاهتمام اغنته عن الشرك
وكل من قصر فيها او في بعضها تجد فيه من الشرك بحسب ذلك ومن اصغى الى كلام الله
بقلبه وتدبره وتفهمه اغناه عن السماع الشيطاني الذي يصد عن ذكر الله وعن الصلاة
وينبت النفاق في القلب وكذلك من اصغى اليه والى حديث الرسول بكليته وحديث
نفسه باقتباس العلم والعلم منه لا من غيره اغناه عن البدع والاراء والتخرصات
والشطحات والخيالات التي هي وساوس النفوس وتخيلاتها ومن بعد عن ذلك فلا
بد ان يتعوض عنه بما لا ينفعه كما ان من غرقلبه بمحبة الله وذكره وخشيته والتوكل

عليه

عليه والانابة اليه اغناه ذلك عن محبة غيره وخشيته والانابة اليه واغناه ايضا
عن عشق الصور واذا خلا من ذلك صار عبد هواه اي شيء استحسنه ملكه واستعبده
فالمعرض عن التوحيد مشرك شاء ام ابى والمعرض عن السنة مبتدع ضال شاء ام ابى والمعرض
عن محبة الله وذكره عبد الصور شاء ام ابى والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا
قوة الا بالله فان قيل فما الذي اوقع عباد القبور في الافتتان بها مع العلم بان ساكنيها
اموات لا يملكون لهم ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا قيل اوقعهم في ذلك امور
منها الجهل بحقيقة ما بعث الله به رسوله بل جميع الرسل من تحقيق التوحيد وقطع اسباب الشرك
فقل نصيبهم من ذلك دعاهم الشيطان الى الفتنة ولم يكن عندهم من العلم ما يبطل دعوته
واستجابوا له بحسب ما عندهم من الجهل وعصموا بقدر ما معهم من العلم ومنها احاديث مكذوبة
مختلقة وضعها اشباه عباد الاصنام من المقابرية على رسول الله صلى الله عليه وسلم تناقض دينه
وما جاء به كحديث اذا اعيتكم الامور فعليكم باصحاب القبور وحديث لو حسن احدكم ظنه
بحجر لنفعه وامثال هذه الاحاديث التي هي مناقضة لدين الاسلام وضعها المشركون وراجت
على اشباههم من الجهال والضلال والله بعث رسوله بقتل من حسن ظنه بالاحجار وجنب
امته الفتنة بالقبور بكل طريق كما تقدم وفيها حكايات حكيت لهم عن تكذب القبور فلان
استغاث بالقبر الفلاني في شدة فخلص منها وفلان دعاه او دعا به في حاجة فقضيت له
وفلان نزل به ضر فاستوحى صاحب القبر فكشف ضره وعند السدنة والمقابرية من
ذلك شيء كثير يطول ذكره وهم من اكذب خلق الله على الاحياء والاموات والنفوس ولعبة شياطين
حواليها وان اثر ضرر رأيتها وتسمع بان قبر فلان ترياق مجرب والشيطان له تلطف في الدعوة
فيدعوه اولا الى الدعاء عنده فيدعوا الله عنده بحرقة وانكسار وذل فيجيب الله دعوته لما
قام بقلبه لا لاجل القبر فانه لو دعا كذلك في الخانه والمخارة والحمام والسوق اجابه
فيظن الجاهل ان للقبر تاثيرا في اجابة تلك الدعوة والله سبحانه يجيب دعوة المضطر
ولو كان كافرا وقد قال تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك
محظورا وقد قال الخليل وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر قال ومن
كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير فليس كل من اجاب الله دعاءه
يكون راضيا عنه ولا محبا له ولا راضيا بفعله فانه يجيب البر والفاجر والمؤمن والكافر ولكثير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)